الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان ابوا فاستعن
بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم رسوله
الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري انصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوا
ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله
ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من ان تخفروا
ذمة الله وذمة رسوله قال الواقدي وحدثني ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله مشيعا
لاهل موتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا بسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام و
ستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص
فاقلعوها بالسيوف لا تقتلن امرأة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء
قال الواقدي فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وآله قال له مرني بشيء احفظه عنك قال انك
قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال عبد الله زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب
فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا
تعجز ان اسأت عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة لا اسألك عن شيء بعدها وروى محمد بن اسحق ان عبد الله بن
رواحة ودع رسول الله صلى الله عليه وآله بشعر منه ۞ فثبت الله ما آتاك من حسن ۞ تثبيت موسى ونصرا كالذي
نصروا ۞ اني تفرست فيك الخير نافلة ۞ فراسة خالفتهم في الذي نظروا ۞ انت الرسول فمن يحرم نوافله ۞ والوجه منه
فقد اودى به القدر ۞ قال محمد بن اسحق فلما ودع المسلمين بكى فقالوا ما يبكيك يا عبد الله قال والله ما بي حب الدنيا
ولا صبابة اليها ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وان منكم الا واردها فلست ادري كيف لي بالصدر بعد
الورود قال الواقدي وكان زيد بن ارقم يحدث قال كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فلم ار والي يتيم خيرا منه خرجت
معه في وجهه الى موتة وصب بي وصبت به فكان يردفني خلف رحله فقال ذات ليلة وهو على راحلته بين شعبتي
رحله بيت اذا ابلغتني وحملت رحلي ۞ مسافة اربع بعد الحساء ۞ فشانك انعم وخلاك ذم ۞ ولا ارجع الى اهلي ورائي ۞
وآب المسلمون وخلفوني ۞ بارض الشام مشتهر الثواء ۞ وارددني الاقارب من دعاء ۞ الى الرحمن وانقطع الاخاء ۞
هنالك لا ابالي طلع بعل ۞ ولا نخل اسافلها رواء ۞ فلما سمعت منه هذا الشعر بكيت فخفقني بالدرة وقال وما عليك
يا لكع ان يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها واحداثها وترجع انت بين شعبتي
الرحل قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى فاقاموا به اياما وساروا حتى نزلوا بموتة وبلغهم ان هرقل ملك
الروم قد نزل ماء من مياه البلقاء في بكر ولخم وبهراء وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي فاقام
المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنخبره الخبر فاما ان يردنا
او يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلك من امرهم جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله ما كنا نقاتل الناس
بكثرة عدد ولا كثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رأيتنا
يوم بدر وما معنا الا فرسان انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس
لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحة قال الواقدي وروى
ابو هريرة قال شهدت موتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لنا به من العدد والسلاح والكراع والديباج و
الحرير والذهب فبرق بصري فقال ثابت بن اقرم ما لك يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا
ببدر انا لم ننصر بالكثرة قال الواقدي فالتقى القوم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنوه بالرماح ثم
اخذ جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها ثم قاتل حتى قتل قال الواقدي قيل انه ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين
فوقع احد نصفيه في كرم هناك فوجد فيه ثلثون او بضع وثلثون جرحا قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن

جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون ضربة وطعنة بالسيوف والرماح قال البلاذري قطعت يده ولذلك قال رسول
الله صم لقد ابدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار قال الواقدي ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة
فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون اسوأ هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت
بن اقرم وجعل يصيح يا للانصار فثاب اليه منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا ابا سليمان قال خالد لا بل خذه
انت فلك سن وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد وحمل
وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه منهم بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين قال الواقدي وقد روي
ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا انهزم بالناس قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن
عمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه وآله لما التقى الناس بموتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام
فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب
اليه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تحبب الي الدنيا فمضى قدما حتى استشهد ثم صلى
عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه الشيطان فمناه الحياة رسول الله ص
وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له ثم قال استغفروا لاخيكم فانه شهيد قد دخل الجنة فهو يطير فيها
بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم قال اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك
على الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصابته الجراح قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال لما اصابته
الجراح نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه فروى محمد بن اسحق قال لما ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله زيدا وجعفرا سكت عن عبد الله بن رواحة حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد
الله بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى
النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير ابن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت لم هذا فقيل لانهما مضيا وتردد
هذا بعض التردد ثم مضى وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ جعفر بن ابي طالب رض الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا الحمه
القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل عقر فرسه في الاسلام قال
محمد بن اسحق ولما اخذ ابن رواحة الراية جعل يتردد بعض التردد ويستقدم نفسه ويستنزلها وقال اقسمت يا
نفس لتنزلنه ۞ طوعا والا سوف تكرهنه ۞ ما لي اراك تكرهين الجنة ۞ اذ اجلب الناس وشدوا الرنة ۞ قد طال ما
قد كنت مطمئنة ۞ هل انت الا نطفة في شنة ۞ ثم ارتجز ايضا فقال يا نفس الا تقتلي تموتي ۞ هذا حمام الموت
قد صليت ۞ وما تمنيت فقد اعطيت ۞ ان تفعلي فعلهما هديت ۞ وان تأخرت فقد شقيت ۞ ثم نزل عن فرسه فقاتل
فاتاه ابن عم له ببضعة من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فاخذها من يده فانتهش منها نهشة ثم سمع الحطمة
في ناحية من الناس فقال وانت يا ابن رواحة في الدنيا ثم القاها عن يده واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى
قتل قال الواقدي حدثني داود بن سنان قال سمعت ثعلبة بن ابي مالك يقول انكشف خالد بن الوليد يومئذ بالناس
حتى عيروا بالفرار وتشاءم الناس به قال وروى ابو سعيد الخدري قال اقبل خالد بن الوليد بالناس منهزمين
فلما سمع اهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله
فقال رسول الله صم ليسوا بالفرار ولكنهم كرار ان شاء الله قال الواقدي وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لقي
جيش بعثوا مبعثا ما لقي اصحاب موتة من اهل المدينة لقوهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدق
عليهم فيأبون ان يفتحوا له يقولون الا تقدمت مع اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء
من الناس حتى ارسل النبي صم رجلا يقول لهم انتم الكرار في سبيل الله فخرجوا قال الواقدي فحدثني مالك بن ابي الرجال
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي

Copyright ... University